تحفة المحبين

لزيارة مسجد سيد المرسلين



طبعت بمطبعة المقتبس في دمشق الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من علينا بنعمة الايمان والاسلام • وجعلنا في جوار حبيبه الاعظم سيد الانام • ومتعنا بمشاهدة انواره • والتردد في مآثره المقدسة وآثاره • خصوصاً مسجده الشريف النبوي • ومنبره السامي المصطفوي • وروضته الحائزة شرف السؤدد بما تعنو له الاعنة • وذلك قوله صلى الله عليه وسلم مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة • وحجرته المشرفة يضم اعضاءه الشريفة العلياء • فكانت افضل بقاع الارض باجماع الامة حتي العرش والكرسي والسماء • صلى الله وسلم عَلَي صاحب تلك الحجرة المعطرة • والمآثر النبوية المنورة • وبعد فيقول الفقير الى رحمة مولاه القدير • جعفر بن المرحوم الخطيب السيد حسين هاشم الحسيني المدني • قد طلب مني بعض الاحباب من الافاضل ان اجمع له رسالة مختصرة في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره وتحديده في زمنه صلى الله عليه وسلم واساطينه المأثورة المنيفة • وحجره الشريفة • وما زيد فيه الى زماننا هذا لاجل ان يضعها عَلَي هامش رسم المسجد الشريف النبوي المخرج سنة ست وعشرين بعد الثلاثمائة والالف • فلم يسعني الا اجابته الى ماطلب • فاستعنت بالله وجمعت هذه الرسالة بغاية الاختصار • من خلاصة الوفا للعلامة السيد علي السمهودي عليه رحمة العزيز الغفار • ماعدا زيادة المرحوم السلطان الغازي عبد المجيد خان وعمارته للمسجد الشريف النبوي • لخصتها من تاريخ العلامة السيد جعفر افندي البرزنجي المدني • المسمى نزهة الناظرين • وسميتها تحفة المحبين • لزيارة مسجد سيد المرسلين وبالله سبحانه وتعالى استعين

فاقول • سائلاً من الله حسن الخاتمة بجاه سيدنا الرسول

ذكر فضل المسجد الشريف النبوي وروضته ومنبره

في الصحيحين حديث لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وفي الصحيحين صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام ولاحمد والطبراني في الاوسط ورجاله ثقات

عن انس بن مالك رضي الله عنه من صلى في مسجدي اربعين صلاة زاد الطبراني لاتفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق وروى ابن شيبة ويحيي والديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لومد هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي وفي الصحيحين عن عبد الله بن زيد مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ولاحمد برجال الصحيح عن سهل بن سعد منبري على ترعة من ترع الجنة وللطبراني في الكبير عن ابي واقد الليثي قوائم المنبر رواتب في الجنة اي ثوابت فيها وفي زوايد المسند برجال الصحيح عن عبد الله ابن زيد المازني مرفوعا مابين هذه البيوت يعني بيوته صلى الله عليه وسلم الى منبري روضة من رياض الجنة والمنبر على ترعة من ترع الجنة. انتهى

ذكر في المسجد الشريف النبوي وعمارته وزرعه في زمنه صلى الله عليه وسلم

في الصحيح كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل وليحيى عن خارجة بن زيد بن ثابت بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين في ستين ذراعا او ازيد ولبن لبنه من بقيع الخبخبة وجعله جدارا اوجعل سواريه شقة شقة وجعل وسطه رحبته وبنى بيتين لزوجتيه وما ذكره من الذرع محمول على البناء الاول ففي كتاب رزين مالفظه عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان بناء المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسميط لبنة على لبنة ثم بالسعيدة لبنة ونصف اخرى ثم كثروا فقالوا يارسول الله لو زيد فيه ففعل فبني بالذكر والانثى وهو لبنتان مختلفتان وكانوا رفعوا اساسه قريبا من ثلاثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا انتهى. فهذا الذرع في البناء الثاني وجعل قبلته الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب باب في مؤخره الى جهة القبلة اليوم وباب عاتكة الذي يدعى باب الرحمة والباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وهو باب آل عثمان اليوم المعروف بباب جبريل . وهذان البابان لم يغيرا بعد صرف القبلة ولما صرفت سد الباب الذي كان خلفه وفتح هذا حذاءه اي في محاذاة المسدود خلف المسجد اي تجاهه كما قال المجد. فكان المسجد له ثلاثة ابواب باب خلفه وباب عن يمين المصلي وباب عن يساره. انتهى

ذكر خبر الجذع

في الصحيح كان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار وللنسائي اضطربت تلك السارية فحنت كحنين الناقة الخلوج له اي التي انتزع ولدها وعند الدارمي فأمر به صلى الله عليه وسلم ان يدفن ولابن زبالة تحت المنبر وقيل دوين المنبر عن يساره وقيل دفن في موضعه الذي كان فيه وكان الحسن اذا حدث به بكى وقال ياعباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه قال عياض وحديث حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر رجلاً واعتمد المطري في بيان محل الجذع على ماسبق عن ابن زبالة في الفصل قبله فقال وكان هذا الجذع عن يمين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقاً بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام المصلي في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسطوانة التي قبلي الكرسي متقدمة عن موضع الجذع قلت يشير الى رد ماسبق عن ابن النجار ان الجذع كان في موضعها الخ . انتهى

ذكر الاساطين المنيفة

الاسطوانة المخلقة ليحيى عن الخليل بن عبد الله الازدي عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام رهطاً من الانصار على زوايا المسجد ليعدل القبلة فاتاه جبريل عليه السلام فقال ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده هكذا فاماط كل جبل بينه وبين القبلة فوضع تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة لايحول دون نظره شيء فلما فرغ قال جبريل بيده هكذا فاعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها وصارت قبلته الى الميزاب وعن نافع ابن جبير مرفوعاً ماوضعت قبلة مسجدي هذا حتى رفعت الي الكعبة فوضعتها أمها ١٠ نتهى

اسطوانة عائشة رضي الله عنها وتعرف باسطوانة القرعة والمهاجرين ووصفها المطري بالمخلقة نقل ابن زبالة انها الثالثة من المنبر والثالثة من القبر والثالثة من القبلة والثالثة من الرحبة اي قبل زيادة الرواقين الا في ذكرهما متوسطة للروضة صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة عشر يوماً ثم تقدم الى مصلاه

وجاه المحراب في الصف الاوسط ٠ وان ابا بكر وعمر والزبير وعامر بن عبد الله كانوا يصلون اليها وان المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها ويقال لذلك المجلس مجلس المهاجرين وفي الاوسط للطبراني عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في مسجدي لبقعة قبل هذه الاسطوانة لو يعلم الناس ماصلوا فيها الا ان تطير لهم قرعة ٠ انتهى

اسطوانة التوبة وتعرف بابي لبابة بن عبد المنذر اخي بني عمرو بن عوف من الأوس احد النقباء ارتبط اليها الخ وللبيهقي بسند حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف يطرح له فراشه او سريره الى اسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند اليها ونقل عياض عن ابن المنذر ان مالك بن انس كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو الذي كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف قلت فهي الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا من رحبة المسجد وهي بين اسطوانة عائشة رضي الله عنها وبين الاسطوانة اللاحقة بشباك الحجرة الخ ٠ انتهى اسطوانة السرير اسند ابن زبالة ويحيى في بيان معتكف النبي صلى الله عليه وسلم مع ماسبق في اسطوانة التوبة عن ابن عمر ان محمد بن ايوب قال انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سرير من جريد فيه سعفة يوضع بين الاسطوانة التي وجاه القبر وبين القناديل كان يضطجع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هذه الاسطوانة هي اللاصقة بالشباك اليوم شرقي اسطوانة التوبة وكأن السرير كان يوضع مرة عند اسطوانة التوبة ومرة في هذا الموضع او كان يوضع عند اسطوانة التوبة قبل ان يزيد النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده ماسبق انه زاد في المشرق فلما زاد فيه نقل السرير الى هذ المحل الخ ٠ انتهى

اسطوانة المحرس وتسمى اسطوانة علي بن ابي طالب رضي الله عنه لانها مصلاه كما سيأتي في التي بعدها وقال يحيى حدثنا موسى بن سلمة رضي الله تعالى عنه قال سألت جعفر بن عبد الله بن الحسن عن اسطوانة علي رضي الله تعالى عنه فقال لي هذه المحرس كان علي رضي الله عنه يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم يحرس النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري هي مقابلة الخوخة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها من بيت عائشة رضي الله عنها الى الروضة وهي خلف اسطوانة التوبة من جهة الشمال قلت ويصلي عندها امراء المدينة اليوم ٠ انتهى

اسطوانة الوفود خلف اسطوانة المحرس من الشمال كان صلى الله عليه وسلم يجلس اليها لوفود العرب اذا جاءته كانت تلي الرحبة قبل زيادة الرواقين • وكانت تعرف بمجلس القلادة يجلس اليها سراة الصحابة وافاضلهم قال المطري وبينها وبين مربعة القبر الآتية الاسطوانة اللاصقة بالشباك الخ • انتهى

اسطوانة مربعة القبر ويقال لها مقام جبريل وهي في حائز الحجرة عند منحرف صفحته الغربية الى الشمال بينهما وبين اسطوانة الوفود الاسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة وليحيى وابن زبالة عن مسلم ابي مريم وغيره كان باب بيت فاطمة في المربعة التي في القبر قال سليمان قال لي مسلم لاتنس حظك من الصلاة اليها فانها باب بيت فاطمة اي وقد كان صلى الله عليه وسلم يأتيه حتى يأخذ بعضادتيه ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً وقد حرم الناس التبرك بها وباسطوانة السرير لغلق ابواب الشباك الدائر عَلَى الحجرة الشريفة الخ • انتهى • اسطوانة التهجد اسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج حصيراً كل ليلة اذا اعتكف الناس فيطرح وراء بيت علي رضي الله عنه ثم يصلي صلاة الليل الخ • قال ابن النجار هذه الاسطوانة وراء بيت فاطمة رضي الله عنها من جهة الشمال وفيها محراب اذا توجه المصلي اليه كان يساره الى باب عثمان المعروف بباب جبريل اليوم قال المطري وحولها الدرابزين اي المقصورة الدائرة عَلَى الحجرة الشريفة وقد كتب فيها بالرخام هذا متهجد النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاسطوانة هي آخر الاساطين التي ذكر لها اهل التاريخ فضلا خاصاً والا فجميع سواري المسجد لها فضل ففي البخاري عن انس لقد ادركت كبار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري عند المغرب • فجميع سواريه نستحب الصلاة عندها اذ لاتخلو من صلاة كبار الصحابة اليها • انتهى

قبلة بيت المقدس • في الصحيح عن البراء بن عازب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهراً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه الى الكعبة • فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فتوجه نحو الكعبة • وقال السفهاء من الناس هم «اليهود» ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعد ماصلى فمر على قوم من الانصار في صلاة العصر

نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة . والتحويل في نصف رجب على الصحيح و به جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس ولابن زبالة عن ابي هريرة رضي الله عنه كان مصلاه صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالناس الى الشام في مسجده ان تضع موضع الاسطوان المخلق اليوم خلف ظهرك ثم تمشي الى الشام حتى اذا كنت بين باب آل عثمان كانت قبلته ذلك الموضع وعبر عند المطري بقوله حتى اذا كنت محاذياً باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام والباب على منكبك الايمن وانت في صحن المسجد كانت قبلته ذلك الموضع ثم قال المطري ماحاصله ان الاسطوانة المخلقة هي التي خلف ظهر الامام عن يساره يعني المتوسطة في الروضة المعروفة باسطوانة عائشة الخ . انتهى

ذكر حجره صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها

سبق في بناء المسجد انه صلى الله عليه وسلم بنى بيتين لزوجتيه على نعت بناء المسجد يعني سودة وعائشة رضي الله تعالى عنهما اذ كانت عائشة زوجته حينئذ وان تأخر البنا بها ثم بنى بقية الحجر عند الاحتياج اليها قال محمد بن عمر كانت لحارثة ابن زيد بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله وكلما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا نزل له حارثة عن منزل اي محل حجرة حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه . ذكره ابن الجوزي ولابن زبالة عن محمد بن هلال ادركت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة في القبلة وفي المشرق والشام ليس في غربي المسجد شيء منها وكان باب بيت عائشة يواجه الشام وكان بمصراع واحد من عرعر او ساج وقال السهيلي عن الحسن البصري كنت ادخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مراهق وانال السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجرة من اكسية من خشب عرعر وليحيى عن عيسى ابن عبد الله عن ابيه ان بيت فاطمة رضي الله عنها في الزور الذي في القبر بينه وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم اي منزل عائشة خوخة اي كوة الخ . وله ايضاً عن مسلم ابن ابي مريم عرض بيت فاطمة الى الاسطوانة التي خلف الاسطوانة المواجهة الزور وكان بابه

في المربعة التي في القبر ولابن شيبة عنه قال عرس علي بفاطمة رضي الله عنها الى الاسطوانة التي خلف الاسطوانة المواجهة الزور وكانت داره في المربعة التي في القبر قال سليمان قال مسلم لاتنس حظك من الصلاة اليها فانها باب فاطمة الذي كان علي يدخل اليها منه وتلخص ان بيتها كان فيما بين مربعة القبر واسطوانة التهجد وانه عرس بها الى الاسطوانة التي اليها المحراب المذكور كما اوضحناه في الاصل قال المطري وادخل عمر بن عبد العزيز بعض بيتها في الحائز الذي بناه محرفًا عَلَى الحجرة الشريفة يلتقي عَلَى ركن واحد وبقي بقيته من جهة الشمال وللطبراني عن ابي ثعلبة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يبدأ ببيت فاطمة ثم ياتي بيوت نسائه . انتهى

ذكر زيارة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

في الصحيح وسنن ابي داود ان ابا بكر رضي الله عنه لم يزد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا وفي الصحيح والسنن ان عمر رضي الله تعالى عنه زاد فيه وبناه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبًا ولابن زبالة عن مسلم بن حيان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يومًا وهو في مصلاه ولو زدنا في مسجدنا واشار بيده نحو القبلة فادخلوا رجلاً واجلسوه في موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعوا يد الرجل وخفضوها حتى رأوا ان ذلك شبيه بما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة فقدم عمر القبلة فكان موضع جدار عمر في موضع عيد ان المقصورة اي المتقدم بيانها . قال اليافعي وذلك سنة سبع عشرة ويتلخص مما قدمناه في حدود المسجد النبوي ان زيادته كانت قدر اسطوانتين في المغرب . ولم يزد في المشرق شيئًا لابتناء الحجر الشريفة فنهاية المسجد في زمنه الاسطوانة السابعة من المنبر في المغرب وذلك يقرب من مائة وعشرين ذراعًا . وزيادته من القبلة الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبلةِ الذي كان عليه المقصورة المحترقة وذلك نحو عشرة اذرع فتكون زيادته في الشام ثلاثين ذراعًا عَلَى رواية المائة ذراع في طول المسجد . وقد سبق ان بعض الحجر الشريفة كانت في الشام فكان زيادته في الشام كانت حولها لانهُ لم يدخلها في المسجد ولابن شيبة ويحيى عن ابي عمرة زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد من شاميه ثم قال لو زدنا فيه حتى نبلغ به الجبانة كان مسجد رسول

الله صلى الله عليه وسلم · انتهى

ذكر زيادة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

في الصحيح وسنن ابي داود عن ابن عمر عقب ماسبق عنهما في زيادة عمر ثم غيّره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والفصة وجعل عمده حجارة منقوشة وسقفه بالساج وكان اول عمله في شهر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين عَلَى المشهور وعن [illegible] م بن الحارث ان عثمان زاد من القبلة فوضع جداره عَلَى حد المقصورة اليوم اي حد جدارها القبلي وزاد فيه من المغرب اسطوانة بعد المربعة الخ فنهاية المسجد في زمنه من المغرب الثامنة من المنبر وهناك اسطوانة مربع اسفلها تواجه الداخل من باب السلام الطاهر انها علامة لنهاية زيادته وابتداء زيادة الوليد · اذ منها للجدار الغربي اسطوانتان وهما للوليد كما سيأتي وليحيى عن عبد الله بن عطية بن عبد الله بن انيس بنى عثمان المسجد بالحجارة المنقوشة والجص وجعل عمده حجارة منقوشة وبها عمد الحديد فيها الرصاص وسقفه ساجا وجعل طوله ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع الخ وماذكره في الطول يقتضي انه لم يزده عَلَى ماسبق من الذرع زمن عمر سوى عشرين ذراعًا فعشرة منها في القبلة لانه زاد فيها الرواق الذي يليها وعشرة في الشام الخ وما ذكره في العرض مردود لما سبق من كونه لم يزد في المغرب الا اسطوانة واحدة · وللاتفاق انه لم يزد في المشرق شيئًا ولم يدخل الحجرة الشريفة · ومعلوم ان من جدار المسجد الغربي الى جدار الحجرة الشريفة لم يبلغ خمسين ومائة ذراع ولو بلغه فاين زيادة الوليد المتفق عليها في المغرب ولعله توهم ادخال الحجرة الشريفة في الذرع · انتهى

ذكر زيادة الوليد بن عبد الملك

نقل رزين ان المسجد بعد ان زاد فيه عثمان لم يزد فيه علي ولا معاوية رضي الله عنهم حتى كان الوليد بن عبد الملك وكان عمر بن عبد العزيز عامله عَلَى المدينة ومكة فبعث الوليد الى عمر بن عبد العزيز بمال وقال له من باعك فاعطه ومن ابى فاهدم عليه واعطه المال فان ابى ان يأخذه فاصرفه الى الفقرا : ثم ذكر ما قاله غيره من ادخال الحجرة الشريفة قال ابن زبالة حدثني ابن عبد العزيز بن محمد عن بعض اهل العلم قال قدم الوليد بن عبد الملك حاجا فبينا هو يخطب الناس عَلَى منبر رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذ حانت منه التفاتة فاذا بحسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم في بيت فاطمة في يده مرآة ينظر فيها فلما نزل ارسل الى عمر بن عبد العزيز فقال له لا ارى هذا قد بقي بعد اشتر هذا الموضع وادخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم المسجد واسدده وفي خبر ليحيى انه لما نزل من خطبته امر بهدم بيت فاطمة وان حسن بن حسن وفاطمة بنت الحسين ابوا ان يخرجوا منه فارسل اليهم الوليد ان لم تخرجوا منه هدمته عليكم فابوا ان يخرجوا فامر بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما فنزع اساس البيت وهم فيه فلما نزع قالوا لهم ان لم تخرجوا قوضناه عليكم فخرجوا منه الخ ولابن زبالة ايضاً عن غير واحد من اهل العلم ان عمر لما جاءه كتاب الوليد بعث الى رجال من آل عمر فقال ان امير المؤمنين كتب الي ان ابتاع بيت حفصة وكان عن يمين الخوخة اي خوخة آل عمر وكان بينه وبين منزل عائشة الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم طريق وكانا يتهاديان الكلام وهما في منزلهما من قرب ما بينهما فقالوا ما نبيعه بشيء قال اذاً ادخله في المسجد قالوا انت وذاك فاما طريقنا فلا نقطعها فهدم البيت واعطاهم الطريق الخ وقدم الجدار في موضعه اليوم وزاد في المشرق ما بين الاسطوانة المربعة اي مربعة القبر الى جدار المسجد اليوم ومعه عشرة اساطين من مربعة القبر الى الرحبة الى الشام اي جعل عشرة اساطين مصفوفة في رحبة المسجد من مربعة القبر الى الشام وبعدها الاربع التي ذكرها للسقايف وهي المسقف الشامي المقابل للمسقف القبلي ومده في المغرب اسطوانتين وادخل فيه حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودور عبد الرحمن بن عوف الثلاث التي يقال لها القرائن الخ . انتهى

ذكر زيادة المهدي بن ابي جعفر المنصور

قال ابن زبالة عن غير واحد من اهل العلم لم يزل المسجد على حاله ما زاد فيه الوليد الى ان هم ابو جعفر المنصور بالزيادة فيه ثم توفي ولم يزد فيه حتى زاد فيه المهدي يعني ابن ابي جعفر سنة ستين ومائة فقدم المدينة منصرفاً عن الحج فاستعمل عليها جعفر بن سليمان سنة احدى وستين وامر بالزيادة فيه وولى بناءه عبد الله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن شبيب الغساني فمات ابن عاصم فولي مكانه عبد الله بن موسى الحمصي وزاد فيه مائة ذراع من ناحية الشام ولم يزد في القبلة ولا في المشرق والمغرب

شيأ الخ وفي خبر يحيي ان المهدي زاد من جهة الشام الى منتهاه اليوم الخ • انتهى

ذكر زيادة السلطان قايتباي

وفي سنة سبع وثمانين وثمانمائة حصل فيما بين جدار المسجد الشرقي وبين الدعايم التي هناك ضيق فهدم الجدار الشرقي الى باب جبريل وخرج بالجدار في البلاط ناحية موضع الجنائز نحو ذراع ونصف • انتهى باختصار من خلاصة الوفا للمرحوم العلامة السيد علي السمهودي

المحراب السليماني • قال العلامة بدر الدين عبد الله بن فرحون قاضي المدينة المنورة في كتابه نصيحة المشاور مانصه لم يكن بالمدينة غير المالكية والشافعية حتى جاء شمس الدين ابن العجمي فولف جماعة من الطلبة الشافعية وامرهم بالاشتغال بمذهب ابي حنيفة فأجابوه الى ذلك وتفقه منهم جماعة وصاروا ائمة وتتهم وانتفع الناس بعلومهم وظهر مذهب ابي حنيفة بالمدينة ببركة هذا الرجل وحسن نيته وكان ذلك في حدود سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة انتهى قال العلامة السيد علي السمهودي في خلاصة الوفا مانصه ولم يزل المسجد النبوي بأمام واحد يصلي بالمقام النبوي الا في ايام الموسم فبالمحراب القبلي حتى سعى بعض الاتراك في اتخاذ امام حنفي بعد الستين وثمانماية وذلك في دولة الاشرف اينال انتهى

قال العلامة السيد جعفر البرزنجي في نزهة الناظرين مانصه باختصار الثالث المحراب السليماني وهو عَلَى اليمين الواقف في المحراب النبوي غربي المنبر عند الاسطوانة الثالثة من المنبر الشريف وقد جدده المرحوم السلطان السليمان بن سليم خان سنة ثمان وتسعماية هكذا مكتوب في الرخام الذي بظهر المحراب مما يلي القبلة وهو غلط وسهو من الكاتب ولعله سنة ثمان وعشرين وتسعماية او ثمان وثلاثين واسقط الكاتب رقم العشرين او الثلاثين الخ انتهى

ذكر زيادة السلطان الغازي عبد المجيد خان

وفي زمنه عمر المسجد الشريف النبوي جميعه وزاد فيه من جهة الشرق فهدموا سور المسجد من جهة الشرق من المنارة الرئيسيه الى مايلي باب جبريل وكان المسجد في ذلك المحل ضيقاً فخرجوا به بنحو خمسة اذرع وربع في البلاط الذي خارج المسجد ويعرف بمصلى الجنائز لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عَلَى الجنائز في ذلك الموضع وزاد

في جهة الشام حجرات بعضها فوق بعض لتعليم الاطفال القرآن العظيم • واحدث الباب المعروف بباب التوسل المشتهر الان بباب المجيدي ومخزناً للزيت وحواصل وغيرها وقد الف المرحوم العلامة الفاضل السيد جعفر افندي البرزنجي مفتي الشافعية بالمدينة النبوية تاريخاً سماه نزهة الناظرين • في مسجد سيد الاولين والآخرين • ومن اراد الاطلاع عَلَى عمارة المسجد الشريف النبوي في زمن المرحوم السلطان عبد المجيد خان تفصيلاً فعليه بمطالعة التاريخ المذكور • انتهى

ذكر الحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة والحائز الذي ادير عليها

قال المرحوم العلامة السيد علي السمهودي رحمه الله تعالى في خلاصة الوفا تقدم انها بنيت لما بني المسجد عَلَى نعت بنائه الاول من لبن وجريد النخل • ويؤخذ مما سبق ان البيت كان مبنياً باللبن وله حجرة من جريد النخل مستورة بمسوح الشعر وكان عمر بن الخطاب ابدل الجريد بجدار فلابن سعد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي زيد قالا لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم عَلَى بيت النبي صلى الله عليه وسلم حائط فكان اول من بني عليه جداراً عمر بن الخطاب رضي الله عنه • قال عبيد الله بن ابي زيد كان جداره قصيراً ثم بناه عبد الله بن الزبير • ولابن عساكر عن داود بن قيس قال اظن عرض البيت من الحجرة الى الباب نحواً من ستة او سبعة اذرع واظن سمكه بين الثمان والتسع نحو ذلك • ووقفت عند باب عائشة رضي الله عنها فاذا هو مستقبل المغرب • ويؤيد كون الباب في المغرب قصة كشفه صلى الله عليه وسلم سجف الباب اي ستره في مرضه وترجيل عائشة شعره وهو في معتكفه وهي في بيتها لكن سبق في الرابع ان بابها كان مستقبل الشام • والصواب الجمع بانه كان له بابان شامي وغربي وهو الذي [illegible] ان عليا رضي الله عنه كان يجلس عند اسطوانة المحرس في مقابلته • وقد ورد [illegible] صلاة الصحابة عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم بحجرته وفي بعض طرقه لما [illegible] صلى الله عليه وسلم قالوا كيف نصلي عليه قالوا ادخلوا من هذا الباب [illegible] ارسالاً واخرجوا من الباب الآخر • وهو صريح في البابين • ونقل [illegible] ان بين بيت حفصة وبين منزل عائشة الذي فيه القبر الشريف طريق [illegible] الى ذلك منزليهما من قرب ما بينهما وكان بيت حفصة عن يمين [illegible] كما سبق هو موقف الزائرين اليوم داخل المقصورة وخارجها

وسبق في حدود المسجد النبوي انه زيد فيه من حجرة عائشة مما يلي الروضة والظاهر انه مما كان محجراً عليه بالجريد لمرافق البيت وان ما بني عليه من ذلك صفة بيت عائشة الذي وقع الدفن بها وحائز عمر بن عبد العزيز من المغرب فيما ترك من الحجرة لا انه انتقص به الروضة والمسجد كما وهم فيه بعضهم • ولابن زباله عن عائشة رضي الله عنها قالت مازلت اضع خماري وانفصل في ثيابي حتى دفن عمر فلم ازل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جداراً • وعن المطلب كانوا يأخذون من تراب القبر فأمرت عائشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار كوة فكانوا يأخذون منها فامرت بالكوة فسدت • وفي طبقات ابن سعد اخبرني موسى بن داود قال سمعت مالك بن انس يقول قسم بيت عائشة باثنتين قسم كان فيه المقبر وقسم تكون فيه عائشة وبينهما حائط وكانت عائشة ربما دخلت القبر فضلاً فلما دفن عمر لم تدخله الا وهي جامعة عليها ثيابها ولابن شيبة عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه ظاهراً حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظار المزور حين بنى المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مزوراً كراهية ان يشبه تربيعه تربيع الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلى اليه • وليحيى وابن زبالة عن عبد الله بن محمد بن عقيل كنت اخرج كل ليلة من آخر الليل حتى اتي المسجد فابدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه ثم آتي مصلاي فخرجت في ليلة مطيرة حتى اذا كنت عند دار المغيرة بن شعبة لقيتني رائحة لا والله ماوجدت مثلها قط فجئت المسجد فبدأت بالقبر فاذا جداره انهدم اي من المشرق كما في رواية غيره فدخلت فسلمت فلم البث ان سمعت الحسن فاذا عمر بن عبد العزيز فامر به فستر بالقباطي فلما اصبح دعا وردان البناء فدخل فكشف فقال لابد لي من رجل فكشف عمر ساقه ليدخل فكشف القاسم بن محمد فكشف سالم بن عبد الله فقال عمر مالكم قالوا ندخل معك فقال والله لا نؤذيهم بكثرتنا اليوم ادخل يا مزاحم فناوله • وفي رواية لها عن محمد بن عبد العزيز الزهري انه امر ابن وردان ان يكشف عن الاساس فبينا هو يكشف ان رفع يده وتنحى واجماً فقام عمر فزعاً فقال له عبد الله بن عبيد الله لا يردعنك فتانك قدما جدي عمر بن الخطاب ضاق البيت عليهما فحفر لها في الاساس فقال يابن وردان غطما رأيت • وفي الصحيح عن هشام بن عروة عن ابيه انه لما سقط عنهم الحائط زمن الوليد اخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا احداً يعلم ذلك حتى قال لهم عروة

والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر • وروى الدارمي في صحيحه عن ابي الجوزا قال قحط اهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا الى عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السماء حتى لا يكون بينه و بين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق • قال الزين المراغي وفتح الكوة عند الجدب سنة اهل المدينة حتى الآن يفتحون كوة في سفل قبة الحجرة اي القبة الزرقاء المحترقة في زماننا يفتحونها من جهة القبلة وان كان السقف حائلاً بين القبر الشريف و بين السماء • قلت وسنتهم اليوم فتح الباب المواجه للوجه الشريف من المقصورة المحيطة بالحجرة الشريفة والاجتماع هناك ثم ان الشجاعي شاهين الجمالي لما بنى اعالي القبة الخضراء الآتي ذكرها في الفصل بعده اتخذ في ذلك كوة عليها شباك حديد ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبة السفلى المتخذة بدل سقف الحجرة الشريفة الآتي ذكرها في الثاني عشر وجعل على هذه الكوة شباكاً ايضاً وجعل عَلَى هذا الشباك باباً يفتح عند الاستسقاء للجدب • انتهى باختصار

يقول جامعها المفتقر الى رحمة مولاه الغني جعفر بن المرحوم الخطيب السيد حسين بن المرحوم السيد يحيى هاشم الحسيني المدني غفر الله لهم • واما القبة الخضراء التي ذكرها العلامة المرحوم السيد علي السمهودي عَلَى الحجرة الشريفة فقد انصدعت من اعلاها في زمن المرحوم السلطان الغازي محمود خان بن المرحوم السلطان الغازي عبد الحميد خان الاول فبعد الكشف عليها صدر امره الشريف السلطاني بهدمها وتجديدها فهدمت الى قريب من سطح الحجرة وانشئت هذه القبة الموجودة الآن في زماننا وفتحوا في اعلاها كوة من جهة القبلة في محاذات الكوة التي عَلَى القبر الشريف وجعلوا عَلَى الكوة شباكاً من حديد وذلك سنة الف ومائتين وثمان وعشرين ووضع اسمه الشريف وطغراه السلطانية عَلَى جدار المقصورة الحائطة عَلَى الحجرة الشريفة من جهة المواجهة الشريفة وتاريخ العمارة تحت اسمه الشريف



حاشية • الشجاعي شاهين الجمالي هو شيخ الخدام وناظر الحرم ومتولي العمارة في زمن السلطان قايتباي •